@ 827 @ ^ (ولقد جآء آل فرعون النذر * كذبوا بئاياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر * أكفاركم خير من أولئكم أم لكم برآءة في الزبر * أم يقولون نحن جميع منتصر * سيهزم الجمع ويولون الدبر * بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * إن المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر * إنا كل شيء خلقناه بقدر * ومآ أمرنآ إلا واحدة كلمح بالبصر * ولقد أهلكنآ أشياعكم فهل من مدكر * وكل شيء فعلوه في الزبر * وكل صغير وكبير مستطر * إن المتقين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر) ^ أي : ! 2 2 ! أي : فرعون وقومه ! 2 2 ! فأرسل ا إليهم موسى الكليم ، وأيده بالآيات البينات ، والمعجزات الباهرات ، وأشهدهم من العبر ما لم يشهد غيرهم ، فكذبوا بآيات ا كلها ، فأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، فأغرقه وجنوده في اليم . والمراد من ذكر هذه القصص تحذير الناس والمكذبين لمحمد صلى ا عليه وسلم ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : هؤلاء الذي كذبوا أفضل الرسل ، خير من أولئك المكذبين ، الذي ذكر ا هلاكهم ، وما جرى عليهم ؟ فإن كانوا خيرا منهم ، أمكن أن ينجوا من العذاب ، ولم يصبهم ما أصاب أولئك الأشرار ، وليس الأمر كذلك ، فإنهم إن لم يكونوا شرا منهم ، فليسوا بخير منهم . ! 2! 2 ، أي : أم أعطاكم ا عهدا وميثاقا في الكتب التي أنزلها على الأنبياء ، فتعتقدون حينئذ أنكم الناجون بإخبار ا ووعده ؟ وهذا غير واقع ، بل غير ممكن ، عقلا وشرعا ، أن تكتب براءتهم في الكتب الإلهية المتضمنة للعدل والحكمة ، فليس من الحكمة نجاة أمثال هؤلاء المعاندين المكذبين ، لأفضل الرسل وأكرمهم على ا ، فلم يبق إلا أن يكون بهم قوة ينتصرون بها ، فأخبر تعالى أنهم يقولون : ! 2 2 ! . قال تعالى مبينا لضعفهم ، وأنهم مهزومون : 2 ! 2 ! فوقع كما أخبر ، هزم ا جمعهم الأكبر يوم (بدر) ، وقتل صناديدهم وكبراؤهم ، فأذلوا ونصر ا دينه ونبيه ، وحزبه المؤمنين . ومع ذلك ، فلهم موعد يجمع به أولهم وآخرهم ، ومن أصيب في الدنيا منهم ، ومن متع بلذاته ، ولهذا قال : ! 2 2 ! الذي يجازون به ، ويؤخذ منهم الحق بالقسط . ! 2 2 ! ، أي :